المحاضرة التاسعة

من شرح منظومة الزمزمي في علوم القرآن

النوع الرابع :

قِراءَاتُ النَّبِيِّ الواردة عنه:

وعَقَدَ الحَاكِمُ في المُسْتَدْرَكِ   بَاباً لها ، حَيْثُ قَرَا بِمَلِكِ
كذَا الصِّراطُ ، رُهُنٌ ، ونُنْشِزُ   كذاكَ لا تَجْزِي بِتا يَا مُحْرِزُ
أَيْضاً بِفَتْحِ يَاءِ أَنْ يَغُلاَّ   والعَيْنُ بِالعَيْنِ بِرَفْعِ الأُوْلَى
دَرَسْتَ ، تَسْتَطيعُ ، مِنْ أَنْفَسَكُمْ   بفَتْحِ فَا مَعنَاهُ مِنْ أَعْظَمِكُمْ
أَمَامَهُمْ قَبْلَ مَلِكْ صَالِحَةِ   بَعْدَ سَفينةٍ وهَذِيْ شَذَّتِ
سَكْرَى و مَا هُمُ بِسَكْرَى أَيْضا   قُرَّاتُ أَعْيُنٍ لِجَمْعٍ تُمْضَى
و اتَّبَعَتْهُمْ بَعْدَ ذُرِّيَتِهِمْ   رَفارِفَاً عَبَاقِرِيَّ جَمْعُهُمْ

هذا المبحث وهو قراءات النبي صلى الله عليه وسلم هو ضمن الأمر الثاني المرتبط بالسند ، وذكر أن الحاكم رحمه الله تعالى في المستدرك قد عقد لقراءة النبي صلى الله عليه وسلم بابًا.

معنى قراءات النبي صلى الله عليه وسلم :

هي أوجه من القراءات تسند أو تعزى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة من غير طرق القراء المعروفة سواء وافقت المتواتر أم خالفته صح سندها أم لم يصح

قال في التحرير والتنوير (1/ 53)

" وقد تروي قراءات عن النبي صلى الله عليه وسلم بأسانيد صحيحة في كتب الصحيح مثل صحيح البخاري ومسلم وأضرابهما إلا أنها لا يجوز لغير من سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم القراءة بها لأنها غير متواترة النقل فلا يترك المتواتر للآحاد وإذا كان راويها قد بلغته قراءة أخرى

متواترة تخالف ما رواه وتحقق لديه التواتر وجب عليه أن يقرأ بالمروية تواترا، وقد اصطلح المفسرون على أن يطلقوا عليها قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، لأنها غير منتسبة إلى أحد من أئمة الرواية في القراءات "

غرابة هذا المبحث :

هذا المبحث يعتبر من غرائب المباحث؛ لأنه قد يسأل بعض الناس فيقول: أليس كل القرآن هو قراءة النبي صلى الله عليه وسلم؟ فالجواب: بلى؛ لأن القرآن متلقى منه صلى الله عليه وسلم، فما معنى: أن تسمى بعض هذه الألفاظ -وهي قليلة جدًا- بقراءات النبي صلى الله عليه وسلم؟! وقد كتب أبو عمر الدوري كتابًا سماه قراءات النبي صلى الله عليه وسلم.

قال الطيار " والذي يظهر في تسمية هذه القراءات بقراءات النبي صلى الله عليه وسلم هو أنها مسندة إليه صلى الله عليه وسلم مباشرة، يعني: يصل الإسناد إليه مباشرة.

والأمر الثاني: أنها أفراد، يعني: أسانيد مفردة، وليست من طريق القراء، بمعنى: أننا نصف القراءة بأنها قراءة النبي صلى الله عليه وسلم إذا نسبت إليه مباشرة، ولم تكن من طريق القراء، وإنما كانت من طرائق مفردة، فتسمى حينئذ في الاصطلاح قراءة النبي. هذا مجرد اصطلاح، وإلا فإن كل القرآن في الحقيقة هو قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، لكي لا يقع لبس عند بعضهم، يقول: كيف تسمى هذه قراءات النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن كله متلقى منه؟ فهذا هو وضع هذا المصطلح.

ما ورد ضمن هذا المصطلح من القراءات منه ما هو مقبول في حيز المتواتر، ومنه ما هو شاذ.

وقد يأتي حديث ضعيف السند عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وتكون القراءة التي فيه قراءة صحيحة متواترة ، فلا يؤثر ذلك في ثبوت تلك القراءة لأنها منقولة بالتواتر ، فكما أن صحة رواية حديث الآحاد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تثبت به قراءة شاذة ، فكذلك إن ضعف رواية حديث الآحاد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترد به قراءة صحيحة متواترة .

والمقبول والشاذ كله ضابط تسميته بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم، كونه روي بأسانيد مفردة، ليست هي الطرق المعتبرة المشهورة عند القراء

قال ابن عاشور رحمه الله " وقد اصطلح المفسرون على أن يطلقوا عليها قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، لأنها غير منتسبة إلى أحد من أئمة الرواية في القراءات، ويكثر ذكر هذا العنوان في تفسير محمد بن جرير الطبري وفي الكشاف وفي المحرر الوجيز لعبد الحق ابن عطية، وسبقهم إليه أبو الفتح ابن جني، فلا تحسبوا أنهم أرادوا بنسبتها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أنها وحدها المأثورة عنه ولا ترجيحها على القراءات المشهورة لأن القراءات المشهورة قد رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم بأسانيد أقوى وهي متواترة على الجملة كما سنذكره، وما كان ينبغي إطلاق وصف قراءة النبي عليها لأنه يوهم من ليسوا من أهل الفهم الصحيح أن غيرها لم يقرأ به النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا يرجع إلى تبجح أصحاب الرواية بمروياتهم."

التصنيف فيها والاعتناء بها :

الإمام حفص الدوري هو من القراء، ومع ذلك كتب قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، وأفردها بأسانيد ليست من طرق القراء.

وقد عُني بذكرها جمع من المحدثين، فعندنا كتاب الحروف والقراءات عند أبي داود في سننه، وكتاب القراءات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنن الترمذي ، وهناك قراءات كثيرة منسوبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم في كتب الصحاح والسنن والمسانيد، ومنها ما يذكر في بعض التفاسير بإسناد وبغير إسناد ، وبعضها يكون في حيز المتواتر المقبول، وبعضها يكون في حيز الشاذ المردود.

الفائدة العلمية للقراءات المسندة إلى النبي صلى الله عليه وسلم

إذا كانت القراءات ثبتت بالتواتر وثبتت بهذه الطرق الإفرادية نحن نقبلها من جهة التواتر، وليس من جهة هذه الروايات الإفرادية، لكن القراءات الأخرى التي صحت نسبتها للنبي صلى الله عليه وسلم، ولكنها لم تبلغ حد التواتر، يعني: لم يقرأ بها القراء، فتدخل فيما يسمى بالقراءة الشاذة، والقراءة الشاذة قسمناها إلى أقسام، وأهم نوع منه: ما يصح سنده، مثل: قراءة: (والذكرِ والأُنثَى)، التي رواها الإمام البخاري في صحيحه عن أبي الدرداء، ووردت أيضاً عن ابن مسعود، وقد تلقاها أبو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم، لكن عندما نقول: قرأها أبو الدرداء ولا نقول: قرأها النبي صلى الله عليه وسلم، مع أن الذي أقرأه هو النبي صلى الله عليه وسلم وقد نص على ذلك، يقول: (لقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا: (والذكرِ والأُنثَى))، فلا نسميها قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، لكن هذه سميناها قراءة النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنها أسندت إليه صلى الله عليه وسلم، هذا الفرق فقط، وإلا ففي النهاية كل هذه القراءات شاذها ومتواترها إذا صحت فهي مسندة إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

والعلماء تكلموا عن فوائد قراءة الشاذة من جهة الأحكام ومن جهة اللغة ومن جهة البلاغة، يعني: من جهة العلوم العربية ومن جهة الأحكام.

(وعَقَدَ الحَاكِمُ فِي المُسْتَدْرَكِ بَاباً لها)

التعريف بالحاكم ومستدركه

المستَدرك كل كتاب جمع فيه مؤلفه الأحاديث التي استدركها على كتاب آخر مما فاتته على شرطه ، مثل " المستدرك على الصحيحين " لأبي عبدالله الحاكم . تيسير مصطلح الحديث (ص: 92)

نبذة عن الحاكم : هو أبو عبد الله ، واسمه محمد بن عبد الله بن حمدوية بن نعيم المعروف بابن البيع الضبي الشافعي النيسابوري ، واشتهر بأبي عبد الله الحاكم. ولقب بالحاكم إما لتوليه القضاء فترة من الزمن ، وإما أنها رتبة له في العلم بالحديث ، وهذه الرتبة هي الثانية التي تلي أمير المؤمنين

في الحديث. ولقب أيضاً بالحافظ لقوة حفظه – رحمه الله – ، ولذلك إذا قال البيهقي : "حدثنا أبو عبد الله الحافظ" فإنه يعني شيخه الحاكم.

ولد – رحمه الله – سنة 321هـ بنيسابور ، وطلب العلم من الصغر وكان أول سماعه – رحمه الله – في سنة 330هـ ، أي وعمره 9 سنوات ، وقد ابتدأ بالرحلة وهو صغير السن ، فكان عمره حينذاك – كما يقول الذهبي – عشرين سنة ، فرحل إلى العراق وحج وجال في بلاد خراسان وما وراء النهر طلباً علو الإسناد. وسمع من نحو ألفي شيخ بنيسابور وغيرها. وحدث عن أبيه وكان أبوه قد رأى مسلما صاحب الصحيح ، قال ابن كثير في البداية والنهاية : كان من أهل العلم والحفظ والحديث .. وكان من أهل الدين والأمانة والصيانة، والضبط، والتجرد، والورع.

عرف عنه تساهله الذي جعله يصحح عدداً من الأحاديث الموضوعة والضعيفة ، ومن هنا جاء الاستدراك والتعقب على تصحيحه لبعض الأحاديث في المستدرك ، كما فعل الذهبي في تلخيصه ، وابن الملقن في مختصر التلخيص . وقد اعتذر عن الحاكم بعض الأئمة :

فقال السيوطي : "إن الحاكم مظلوم في كثير مما نسب إليه من التساهل" .

وقال السخاوي : " بل يُقال : إن السبب في إدخال الحاكم الموضوعات والضعيفات في مستدركه أنه صنفه في أواخر عمره ، وقد حصلت له غفلة وتغير . أو أنه لم يتيسر له تحريره وتنقيحه ، ويدل على ذلك أن تساهله في قدر الخمس الأول منه قليل جداً بالنسبة لباقيه" .

وهذا الاعتذار الذي ذكره السخاوي أخذه عن شيخه الحافظ ابن حجر –رحمهما الله ، ولكن السبب الأوجه هو ما ذكره الحافظ أيضاً ، وهو أن الحاكم رحمه الله ألف الكتاب في البداية وجعله مسوداً . وعادة أي إنسان يؤلف التسامح في أي شيء يرد عليه ، ثم بعد ذلك يرجع فينقح ويبيض تلك المسودة ، والكتاب بعد التنقيح هو الذي يؤاخذ عليه المؤلف.

وكان سبب تأليفه للمستدرك : أن البخاري ومسلماً صنفا في الصحيح كتابين مهذبين ، ولكنهما لم يحكما ولا أحد منهما بأنه لم يصح من الحديث غير ما أخرجاه .أي كأنه يقول : أنا يمكن أن أؤلف كتاباً في الصحيح زائداً على ما بالصحيحين ؛ لأن البخاري ومسلماً لم يدعيا حصر الحديث الصحيح فيما أخرجاه .، و أيضا ظهر في عصره جماعة من المبتدعة يشمتون برواة الآثار ويدعون أن جميع ما يصح من الحديث لا يبلغ عشرة آلاف حديث التي هي مجموع

أحاديث الصحيحين تقريباً ، فألح عليه أهل العلم في عصره للرد على هؤلاء المتبدعة ؛ وكذلك كان جماعة من أعيان أهل العلم بنيسابور سألوه أن يجمع كتاباً يشتمل على أحاديث مروية بأسانيد يحتج البخاري ومسلم بمثلها .

موضوع كتاب المستدرك : يضم أحاديث الأحكام وغيرها ، ورتبه على نفس الترتيب الفقهي المعروف عموماً ، ويرى أنها صحيحة على شرط الشيخين أو على شرط أحدهما ، ولم يخرجاها في كتابيهما . وأحاديث أخرى يرى أنها مستوفية للشروط العامة للصحة من اتصال السند وثقة الرواة وعدم الشذوذ وعدم العلة ، وربما أورد في كتابه بعض الأحاديث التي لا يرى أنها صحيحة ، ولكنه أوردها لبعض الاعتبارات ، كالأحاديث الستة التي أوردها في البيوع وصرح بخروجها عن شرط الكتاب كما تقدم .

بيان المتواتر من الشاذ في هذا الفصل:

الشواذ : من أنفسكم / أمامهم صالحة / رفارف عباقري / قرات أعين ، والباقي من المتواتر

وهذا سرد القراءات التي ذكرها مع بيان شئ من معانيها

1- (**حَيْثُ قَرَا بِمَلِكِ**): في سورة الفاتحة {الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} قرأ :(ملك يوم الدين).

(ملك): قراءة ماعدا عاصما والكسائي ويعقوب وخلفا قرؤوا مالك. والفرق بين القرائتين:(ملك) و(مالك): لكل قراءة ما يرجحها من حيث المعنى.

ووقع في تفسير الثعلبي ما يدل على أن (مالك) أيضا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ، بل هو الذي صدر به فقال " مالِكِ - بالألف وكسر الكاف - على النعت ، وهو قراءة النبي صلّى الله عليه وسلّم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرّحمن بن عوف وابن مسعود وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وابن عباس وأبي ذر وأبي هريرة وأنس ومعاوية "

(الكشف والبيان عن تفسير القرآن (1/ 112

2وكذا قرأ-صلى الله عليه وسلم-:(**الصِّراطُ**): وهو قراءة الجمهور. وقريء أيضاً بالسين والزاي.

فروى الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله قرأ { اهدنا الصراط المستقيم } بالصاد ، قال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه

قال الذهبي قي التلخيص : بل لم يصح (المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (2/ 253

3-(**رُهُنٌ**): وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو جمع رَهْن ، وفَعل يُجْمع على فُعل نحو : سَقْف وسُقُف . وقيل : إنَّ رُهُنا جمعُ رِهان ، ورِهان جمعُ رَهْن ، فهو جَمْعُ الجمع ، كما قالوا في ثِمار جمعَ ثَمَر ، وثُمُر جَمعُ ثِمار ، وأما « رِهانِ فرِهان جمعُ » رَهْن « وفَعْل وفِعال مطردٌ كثير نحو : كَعْب وكِعَاب ، وكَلْب وكِلاب

4- (**نُنْشِزُها**): قرأت أيضاً: بالراء.

قرأ أبو عمرو والحرميَّان : « نُنْشِرُها » ، والباقون كذلك إلاَّ أنها بالزاي المعجمة ، فَأَمَّا قراءة الحرميّين : فَمِنْ « أَنْشَرَ اللَّهُ الموتى » بمعنى أَحْيَاهم ، وأمَّا قراءةُ الزاي فَمِنْ « النَّشْز » وهو الارتفاعُ ، ومنه : « نَشْزُ الأرضِ » وهو المرتفعُ ، ونشوزُ المرأةِ ، فالمعنى : يُحَرِّك العظامَ ويرفعُ بعضَها إلى بعضٍ للإحياء .

5- (**كذاكَ لا تَجْزِي**): في قراءة (تُجْزِي) وهي قراءة القراء العشرة كلهم :(**بِتا يَا مُحْرِزُ**):

المحرز: الذي يأخذ الشيء لنفسه، ويضمه إليه، فهو يتوسم في طالب العلم أنه يحرز العلم ويضمه إليه وهذا هو الأصل في طالب العلم.

وقد قُرِئ : « تُجْزِئُ » بضمّ حرفِ المضارعة من أَجْزَأ

روى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قرأت على أبي بن كعب { واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا } بالتاء { ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل } قال أبي أقرأني رسول الله صلى الله عليه و سلم { لا تجزي نفس عن نفس شيئا } بالتاء { و لا يقبل منها شفاعة } بالتاء { و لا يؤخذ منها عدل } بالياء

هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، قال الذهبي قي التلخيص : صحيح

6-(**أَيْضاً بِفَتْحِ يَاءِ أَنْ يَغُلاًّ**): المقصوداللفظة في الآية المدغمة هنا، ليست الآية المفكوكة.

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بفتح الياء وضم الغين مِنْ « غَلَّ » مبنياً للفاعل ، ومعناه : أنه لا يَصِحُّ أن يقع من النبي غُلول لتنافِيهما ، فلا يجوزُ أن يُتَوَهَّمَ ذلك فيه البتة . وقرأ الباقون « يُغَلَّ » مبنِيّاً للمفعول . وهذه القراءةُ فيها احتمالان ، أحدُهما : أن يكونَ من « غَلَّ » ثلاثياً ، والمعنى : ما صَحَّ لنبيٍّ أَنْ يَخُونَه غيرُه ويَغُلَّه ، فهو نفيٌ في معنى النهي أي : لا يَغُلُّه أحدٌ .

والاحتمال الثاني : أَنْ يكونَ مِنْ أغلَّ رباعياً ، وفيها وجهان ، أحدُهما : أَنْ يكونَ من أَغَلَّه : أي نَسَبه إلى الغُلول كقولِهم : أَكْذَبْتُه أي : نَسَبْتُه إلى الكذب ، وهذا في المعنى كالذي قبله أي : نفيٌ في معنى النهي أي : لا يَنْسِبه أحدٌ إلى الغُلول . والثاني : أن يكونَ مِنْ أَغَلَّه أي وجده غالاًّ كقولِهم : أَحْمَدْتُ الرجلَ وأَبْخَلْتُه وأجبنتُه أي : وجدته محموداً وبخيلاً وجباناً . والظاهر أن قراءة « يَغُلَّ » بالياء للفاعل لا يُقَدَّر فيها مفعولٌ محذوفٌ؛ لأنَّ الغَرَضَ نفيُ هذه الصفة عن النبي من غيرِ نظرٍ إلى تَعَلُّقٍ بمفعولٍ كقولك : « هو يعطي ويمنع » تريدُ إثباتَ هاتَين الصفتين . وقَدَّر له أبو البقاء مفعولاً فقال : « تقديرُه : أَنْ يَغُلَّ المالَ أو الغنيمةَ » .

7- (**والعَيْنُ بِالعَيْنِ برفع الأولى**):

{وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ) وهي قراءة الكسائي

8- (**درست**)-بلا ألف- قراءة من عدا أبي عمرو وابن كثير وابن عامر ويعقوب

9- (**تَسْتَطِيعُ**): هل تستطيع ربك. الأصل في سورة المائدة {هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ}المائدة112 قُرأت :(تستطيع ربك) فالأصل ومفاد القرآة ومعناها: أنك هل تستطيع يا عيسى أن تسأل ربك ينزل علينا مائدة من السماء ، قراءة الكسائي

10- (**مِنْ أَنْفَسِكمْ**): {لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ }التوبة128 هذا الأصل هذه القراءة المعروفة. جاءت وقُرأت :[.... مِنْ أَنْفَسِكمْ بِفَتْحِ فَا مَعنَاهُ مِنْ أَعْظَمِكُمْ].

(في البحر المحيط لأبي حيان . (5/ 533

"قرأ ابن عباس ، وأبو العالية ، والضحاك ، وابن محيصن ، ومحبوب ، عن أبي عمرو وعبد الله بن قسيط المكي ، ويعقوب من بعض طرقه "من أنفسكم" بفتح الفاء. ورويت هذه القراءة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعن فاطمة ، وعائشة رضي الله عنهما ، والمعنى : من أشرفكم وأعزكم ، وذلك من النفاسة ، وهو راجع لمعنى النفس ، فإنها أعز الأشياء.

قال القرطبي : " من قولك : شيء نفيس إذا كان مرغوبا فيه. وقيل : من أنفسكم أي أكثركم طاعة." تفسير القرطبي . موافق للمطبوع (8/ 301

11– (أَمَامَهُمْ قَبْلَ مَلِكٌ صَالِحَةٍ): { وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً }الكهف79 معناها:(أمامهم) والوراء من الأضداد. (قَبْلَ مَلِكٌ): { مَّلِكٌ يَأْخُذُ }الكهف79 لكن المراد صالحة، كل سفينة صالحة.

(**بَعْدَ سَفينةٍ وهَذِيْ شَذَّتِ**): حُكم عليها بالشذوذ لأنها خالفت الرسم. وتخلف فيها شرط.

قال القرطبي " قرأ ابن عباس وابن جبير "صحيحه" وقرأ أيضا ابن عباس وعثمان بن عفان "صالحة" و"وراء" أصلها بمعنى خلف ؛ فقال بعض المفسرين : إنه كان خلفه وكان رجوعهم عليه. الأكثر على أن معنى "وراء" هنا أمام ؛ يعضده قراءة ابن عباس وابن جبير "وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صحيحة غصبا". قال ابن عطية : "وراءهم" هو عندي على بابه ؛ وذلك أن هذه الألفاظ إنما تجيء مراعى بها الزمان وذلك أن الحدث المقدم الموجود هو الأمام ، والذي يأتي بعده هو الوراء وهو ما خلف ، وذلك بخلاف ما يظهر بادي الرأي ، وتأمل هذه الألفاظ في مواضعها حيث وردت تجدها تطرد ، فهذه الآية معناها : إن هؤلاء وعملهم وسعيهم يأتي بعده في الزمان غصب هذا الملك ؛ ومن قرأ {أمامهم} أراد في المكان ، أي كأنهم يسيرون إلى بلد ، وقوله عليه الصلاة والسلام : "الصلاة أمامك" يريد في المكان ، وإلا فكونهم في ذلك الوقت كان أمام الصلاة في الزمان ؛ وتأمل هذه المقالة فإنها مريحة من شغب هذه الألفاظ ؛ ووقع لقتادة في كتاب الطبري {وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ} قال قتادة : أمامهم ألا تراه يقول : من {مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ} وهي بين أيديهم ؛ وهذا القول غير مستقيم ، وهذه هي العجمة التي كان الحسن بن أبي الحسن يضج منها ؛ قاله الزجاج. تفسير القرطبي . موافق للمطبوع (11/ 34)

12–(**سَكْرَى**): كعَطْشَى (**ومَا هُمُ بِسَكْرَى أَيْضا**): يعني في مطلع سورة الحج {وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى}الحج2 قُرأت:(سَكرى)

روى الحاكم عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في مسير و قد تفاوت بعض أصحابه في السير فرفع بهاتين الآيتين صوته : { يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم * يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد } فلما سمع ذلك أصحابه حثوا المطي و عرفوا أنه عنده قول يقوله فقال : أتدرون أي يوم ذاكم ؟ قالوا : الله و رسوله أعلم قال : يوم ينادي آدم ربه فيقول : يا آدم أبعث بعث النار قال : يا رب و ما بعث النار ؟ قال : من كل ألف تسع مائة و تسعة و تسعون في النار و واحد في الجنة فأبلس أصحابه فما أوضحوا بضاحكة فلما رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم الذي بأصحابه قال : اعلموا و بشروا فوالذي نفس محمد بيده إنكم لمع خليقتين ما كانتا مع شيء قط إلا كثرتاه يأجوج و مأجوج و من هلك من بني آدم و بني إبليس فسري عن القوم بعض الذي يجدون ثم قال : اعلموا و ابشروا فو الذي نفس محمد بيده ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير أو كالرقمة في ذراع الدابة

حديث هشام الدستوائي حديث صحيح فإن أكثر أئمتنا من المتقدمين على أن الحسن قد سمع من عمران بن حصين فأما إذا اختلف هشام و الحكم بن عبد الملك فالقول قول هشام

قال الذهبي قي التلخيص : الحكم بن عبدالملك واه

(المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (2/ 254

13– (**أَيْضا قُرَّاتُ أَعْيُنٍ لجَمْعٍ تُمْضَى**): أي قرأها ممن مضى من المتقدمين بالجمع أي: (قُرَّاتُ أَعْيُنٍ): في سورة السجدة {فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ }السجدة17 قرأها بعضهم بالجمع (قُرَّاتُ أَعْيُنٍ لِجَمْعٍ تُمْضَى) قرأت بالألف، والألف يحتملها الرسم

وعزا السمين الحلبي هذه القراءة فقال " وقرأ أبو هريرة وأبو الدرداء وابن مسعود « قُرَّاتِ » (بالجمعِ ." الدر المصون في علم الكتاب المكنون (ص: 3726

14–(**واتَّبَعَتْهُمْ بَعْدَ**):التي في سورة الطور (**واتَّبَعَتْهُمْ بَعْدَ ذُرِّيَتِهِمْ**) قرأها أبو عمرو :(واتبعناهم ذرياتهم).

15–في سورة الرحمن:(**رَفارِفاً عَبَاقِرِيَّ جَمْعُهُمْ**): في سورة الرحمن {مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ }الرحمن76 قرأه السبعة بالإفراد، وبالجمع رويت عن عثمان–رضي الله تعالى عنه–والجحدري وابن محيصن :(رفارف وعباقري) الجمع (جَمْعُهُمْ):

(الدر المصون في علم الكتاب المكنون (ص: 5129

قال السمين : " قرأ عثمان بن عفان ونصر ابن عاصم وعاصم والجحدري والفرقبي وغيرهم " رَفارِفَ خُضْرٍ « بالجمع وسكونِ الضاد . وعنهم أيضاً » خُضُرٍ « بضم الضاد وهو إتباعٌ للخاء . وقيل : هي لغةٌ في جمع أَفْعَلَ الصفةِ ، وقرؤوا » عباقِرِيَّ « بكسر القاف وفتحِها وتشديدِ الياءِ متوحةً/ على مَنْعِ الصرفِ . وهي مُشْكِلَةٌ؛ إذ لا مانعَ من تنوينِ ياءَيْ النسَبِ ، وكأنَّ هذا القارىءَ تَوَهَّمَ كَوْنَها في مَفاعِل فمنعَها من الصرفِ . وقد رَوَى عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم وجماعةٍ » وعباقِرِيّ « منوناً ، والجمهورُ » وعَبْقِرِيّ « منسوب إلى عَبْقَر ، تَزْعُم العربُ أنه بلدُ الجن فكلُّ ما عَظَّموه وتعجَّبوا منه قالوا : هذا عَبْقريٌّ . وفي الحديث : » فلم أرَ عَبْقَرِيّاً يَفْري فَرِيَّه « والمرادُ به هنا قيل : البُسُط التي فيها صُوَرٌ وتماثيلُ . وقيل : هي الزَّرابِيُّ . وقيل : الطَّنافِسُ . وقيل : الدِّيباج . وعَبْقريّ جمع عَبْقَرِيَّة ، يعني فيكونُ اسمَ جنسٍ ، كما تقدَّم في رَفْرفَ . وقيل : هو واحدٌ دالٌّ على الجمع (الدر المصون في علم الكتاب المكنون (ص: 5129

ومما وقع من هذا الباب في المستدرك ولم يذكره الناظم :

قراءات النبي صلى الله عليه و سلم مما لم يخرجاه و قد صح سنده

1– روى الحاكم عن محمد بن إدريس الشافعي ثنا إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين قال : قرأت على شبل و أخبر شبل : أنه قرأ على عبيد الله بن كثير و أخبر عبد الله : أنه قرأ على مجاهد و أخبر مجاهد : أنه قرأ على ابن عباس و أخبر ابن عباس : أنه قرأ على أبي بن كعب و

قال ابن عباس : قرأ أبي على النبي صلى الله عليه و سلم ، قال الشافعي : و قرأت على إسماعيل بن قسطنطين و كان يقول : القرآن إسم و ليس بمهموز و لم يؤخذ من قرأت و لم أخذ من قرأت كان كلما قرىء قرآنا و لكنه إسم للقرآن مثل التوراة و الإنجيل يهمز قرأت و لا يهمز القرآن

2- عن أبي ذر رضي الله عنه قال : جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : يا نبيء الله فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لست بنبيء الله و لكني نبي الله

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه

و له شاهد : مفسر بإسناد ليس من شرط هذا الكتاب

تعليق الذهبي قي التلخيص : بل منكر لم يصح

3- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : ما همز رسول الله صلى الله عليه و سلم و لا أبو بكر و لا عمر و لا الخلفاء و إنما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم

4- عن زيد بن ثابت رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : أنزل القرآن بالتفخيم كهئية الطير عذرا و نذرا و الصدفين و ألاله الخلق و الأمر و أشباه هذا القرآن)صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، قال الذهبي قي التلخيص : لا والله العوفي على ضعفه وبكار ليس بعمدة والحديث واه منكر

5- عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه و سلم قالت : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقطع قراءته { بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم * مالك يوم الدين } ، وفي رواية قالت : إن النبي صلى الله عليه و سلم كان يقطع قراءته آية آية { الحمد

لله رب العالمين } ثم يقف { الرحمن الرحيم } ثم يقف قال ابن أبي مليكة : و كانت أم سلمة { تقرأها { مالك يوم الدين "

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

و له شاهد بإسناد صحيح على شرطهما عن أبي هريرة

قال الذهبي قي التلخيص : على شرط البخاري ومسلم

6- عن علقمة بن وائل عن أبيه : أنه صلى مع النبي صلى الله عليه و سلم حين قال : { غير المغضوب عليهم و لا الضالين } قال آمين يخفض بها صوته

{ قال القاضي : غير بخفض الراء فإن في قراءة أهل مكة { غير المغضوب عليهم

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه

تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط البخاري ومسلم

بعض الروايات في غير المستدرك :

في الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (15/ 41)
عن قتادة في قوله : {ورتل القرآن ترتيلا} قال : بلغنا أن عامة قراءة النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم كانت المد.
وفي تفسير القرطبي ـ موافق للمطبوع (20/ 57)

روى أبو قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ بفتح الذال والثاء من " لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد ". وروي أن أبا عمرو رجع إلى قراءة النبي صلى الله عليه وسلم.

وفي المحرر الوجيز (3/ 25، بترقيم الشاملة آليا)

وقرأ الحسن وزر بن حبيش وعاصم فيما روى عنه أبو عمرو أيضاً ، وابن عباس وأبو عبد الرحمن ومجاهد وأبو رجاء وزيد بن علي وعلي بن الحسين وقتادة « ورياشاً » ، قال أبو الفتح : وهي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ، قال أبو حاتم : رواها عنه عثمان بن عفان رضي الله عنه

وفي المحرر الوجيز (4/ 328، بترقيم الشاملة آليا)

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم من « لَدُنِّي » بفتح وضم الدال وشد النون . وهي « لدن » اتصلت بها نون الكناية التي في ضربني ونحوه ، فوقع الإدغام ، وهي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ،

(التحرير والتنوير (15/ 114

وقرأ الجمهور: {لدني} بتشديد النون قال ابن عطية: وهي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم يعني أن فيها سندا خاصا مرويا فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

وفي(مفاتيح الغيب . نسخة محققة (30/ 559

وفي قراءة النبي صلى اللَّه عليه وسلم : (من قبل عدتهن)

وفي(أحكام القرآن لابن العربي (7/ 378

وَيُؤَكِّدُهُ وَيُفَسِّرُهُ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لِقُبُلِ عِدَّتِهِنَّ .

وفي (مفاتيح الغيب . نسخة محققة (31/ 180

وفي قراءة النبي عليه السلام : (و لم يخف عقباها)

وفي (مفاتيح الغيب . نسخة محققة (32/ 256

وفي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم :(لِيُرَوْا أعمالهم)بالفتح.

(التحرير والتنوير (30/ 336

واعلم أنه قد روي في الصحيحين عن علقمة قال: دخلت في نفر من أصحاب عبد الله يعني ابن مسعود الشام فسمع بنا أبو الدرداء فأتانا فقال: أيكم يقرأ على قراءة عبد الله؟ فقلت: أنا. قال: كيف سمعته يقرأ؟ {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى} قال سمعته يقرأ "والليل إذا يغشى والنهار إذ تجلى والذكر والأنثى" قال: أشهد أني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هكذا. وسماها في "الكشاف" : قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، أي ثبت أنه قرأ بها، وتأويل ذلك: أنه أقرأها أبا الدرداء أيام كان القرآن مرخصا أن يقرأ على بعض اختلاف، ثم نسخ ذلك الترخيص بما قرأ به النبي صلى الله عليه وسلم في آخر حياته وهو الذي اتفق عليه قراء القرآن. وكتب في المصحف في زمن أبي بكر رضي الله عنه،

وفي (التحرير والتنوير (30/ 539

قال في "الكشاف": وفي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم {اللَّهُ أَحَدٌ} بغير {قُلْ هُوَ} اه ولعله أخذه مما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "من قرأ {اللَّهُ أَحَدٌ} كان بعدل ثلث القرآن" ، كما ذكره بأثر قراءة أبي بدون {قل} مما تأوله الطيبي إذ قال وهذا استشهاد على هذه القراءة.
وعندي إن صح ما روي من القراءة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد بها التلاوة وإنما قصد الامتثال لما أمر بأن يقول. وهذا كما كان يكثر أن يقول سبحان ربي العظيم وبحمده اللهم اغفر لي يتأول قوله تعالى: {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ} [النصر:3].
وفي (الكشف والبيان عن تفسير القرآن (9/ 224
.وذكر أنها قراءة النبي صلّى الله عليه وسلّم

عن عائشة قالت : كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقرأ هذا الحرف : (فَرُوحٌ وَرَيْحانٌ) بضم الراء.

وفي تفسير الكشاف مع الحواشى موافقا للمطبوع (4/ 135)

وقيل في قراءة النبيّ صلى الله عليه وسلم وفاطمة رضى الله عنها : يغفر الذنوب جميعا ولا يبالى.)

وفي (تفسير الكشاف مع الحواشى موافقا للمطبوع (4/ 406

الرازق. وفي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم : إنى أنا الرازق. : وقرئ

وفي (روح المعانى . نسخة محققة (15/ 375

وقرأ عروة بن الزبير وابنه هشام وأبو حيوة وأبو بحرية وابن أبي عبلة «ما ودعك» بالتخفيف وهي على ما قال ابن جني قراءة النبيّ صلّى الله عليه وسلم وخرجت على أن ودع مخفف ودع ومعناه معناه.

(دراسات لأسلوب القرآن الكريم (10/ 336

في المحتسب 76: 1 - 79: «ومن ذلك قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، وأبي الطفيل، وعبد الله بن أبي إسحاق وعاصم الجحدري، وعيسى بن عمر الثقفي: (هدىّ).

قال أبو الفتح: هذه لغة فاشية في هذيل وغيرهم أن يقلبوا الألف من آخر المقصور إذا أضيف إلى ياء المتكلم ياء. قال الهذلي:

سبقوا هوى وأعنقوا لهواهم ... فتخرموا ولكل جنب مصرع